في المشهد الثقافي العراقي

صحفنا ومجلاتنا: شحة نوع ..وغلبة كم

عبد الستار ابراهيم

خلال أسابيع معدودات، ما بعد نيسان ٢٠٠٣، انبثقت ظاهرة لم تشهد لها الساحة الثقافية العراقية مثيلاً من قبل.. ولم يألفها الوسط الصحفي تحديداً .. ونعني بذلك صدور عدد كبير من الصحف والدوريات، في زمن متقارب جداً، فامتلأت اثر ذلك واجهات المكتبات وارصفة الطرقات بشتى العناوين.

وكان هذا الأمر بارقة امل لتنوع المنابر ولإنعاش الجو الثقافي والإعلامي العام، مما عزز حلم الكثير في انه اصبح بميسورهم قول كلمتهم متى شاؤوا، وفي أي مكان يتوسمون فيه الحرية. بعض تلك الإصدارات ولد وهو يحمل بذرة ديمومته منذ العدد الاول، بفضل تأسيسه مهادات مناسبة لطروحات حداثية، وامتلاكه أساليب عمل صحفية متطورة ومواكبة ما وصل اليه العمل الصحفي المتقدم في مختلف ارجاء المعمورة. فضلاً عن دعمها من قبل مؤسسات ودور نشر مشهود لها.

بيد ان بعض ما جاء- من تلك الاصدارات- غارقاً في السطحية شكلاً ومضموناً، اثار الكثير من الملاحظات، والتحفظ المشوب بالدهشة.

على الرغم من ذلك، بارك الجميع انبثاق هذا الكم، مفسرين الامر اول وهلة، بشيء من الشفافية، على انه بزوغ عهد جديد يتبنى تحرير الكلمة من قيودها، ويشيع حرية التعبير المغيبة عقوداً طوالاً.. وانه مؤشر عافية ودلالة انفتاح بينة، لابد من الاشادة بها والتعامل معها بمرونة وبعقل متنور وضمير نقي.

ولكن ما ان تجاوز الجميع دهشتهم، ونقصد: القارئ، والمسؤول الثقافي، والدارس.. حتى وجدوا ان عدد الصحف التي احتلت الاكشاك وافترشت الأرصفة تجاوز ٢٠٠ عنوان ! ربع هذا العدد مجلات- على ذمة من يشغلهم التعداد وشؤون الببلوغرافيا- والمد الصحفي في ازدياد مضطرد حتى هذه اللحظة. احد المعنيين بشؤون الثقافة، علق على واقع الحال بقوله: ان تصدر صحيفة، معنى ذلك انك ستكون في قلب المشهد، او جزءاً منه في اقل تقدير ايا كان الامر، فالعبرة بالافعال بالطبع.

اغلب ما صدر عندنا، تصدره احزاب، وهيئات، وجامعات، ومنتديات. وهذه الجهات ارادات لصحفها تلك، ان تكون الناطقة باسمها، ومرآة عاكسة. لطروحاتها الايديولوجية والثقافية.. وهذا التوجه لا غبار عليه. بزوغ هذا الطيف كان ضرورياً، بل ان بعض هذه الاصدارات - المتفوقة على غيرها نوعياً- بات مطلوبا من الشارع بالحاح.. وثمة من ينتظر اليوم التالي، للحصول على عدد جديد يشبع تطلعاته.

لعل كبرى الحقائق المسلم بها، هي ان (الحرية للجميع) في ان يعملوا تحت الشمس. لم يعد للمناورة داخل الاقبية السرية من مبرر.. والحرية هنا لاتعني قطعاً، وضع الضوابط والمحددات جانباً، فلكل عمل اصوله ولا ضير في ان نعمل بانضباطية لا تتعارض مع مبدأ الحرية وجوهرها. فطالما تمنى الكل ان تجد الاقلام مجالاتها الواسعة للتنفيس عما في الصدور والعقول. وكل قلم وطني حريص مدعو الان لان يطل- اذا ما اراد- على الاخرين من اية نافذة يشاء، شريطة ان يقول كلمة الصواب - وهذا هو الهدف- وان تكون الكلمة صادقة، مهذبة، ممتلئة، لاتنال من سمعة الاخرين- اشخاصاً ومؤسسات- وان لا تكون مجرد مانشيتات لا تعتاش الا على خزين اكاذيب لغرض تمشية بضاعتها الكاسدة.

ثمة سؤال بشقين يطرح هنا: هل صدرت هذه الصحف والمجلات لتلبي حاجة ثقافية وفكرية ملحة.. ام ان صدورها جاء لحاجات اخرى؟

وهل نعاني من فراغ ايديولوجي يتعين ملؤه؟

بالتأكيد طالما عانينا- من ضمن ما عانيناه- من فراغ معرفي لا يستهان به، خاصة بعد عقود من اتخام العقول بما هو شوفيني وشمولي مقيت. يربو على خمسة عقود، ضربت ازمة الفكر اطنابها في كل زاوية، رافقتها ازمة تعبير خانقة. ولكن هذا لا يمنعنا من القول ان الراهن مغاير للامس تماماً، وفيه ما هو سلبي.. فثمة تخمة منابر، وزحمة عدد هائل من مكبرات الصوت الضاجة بالأصوات الزاعقة والهجينة. تلك الاصوات اقرب للثرثرة . ما العمل إذن؟

في رأينا المتواضع لابد من ايجاد صيغ مناسبة اقرب الى طريقة مسك العصا من وسطها، مما يحقق موزانة مطلوبة لاستقرار طرفيها.

فحال كالتي نعيشها- اذا ما استمرت تشير الى اننا مقبلون في مضمار عمل الصحافة، على عهد انفتاح غير مدروس، مما يعني احتمال اشاعة الإسفاف بشتى صوره. دعوة (ملء الفراغ) لا تعني ملء الاخير بالغث حد الطفح والتخمة.

صحيح ان المتلقي حر في ان يقتني الصحيفة هذه.. او المجلة تلك، ولكن يحز في النفس رؤية اكداس المرتجعات، يعلوها الغبار في المخازن؟

ثمة من يذكرنا ببديهية: ان الاصيل يمكث في الارض.. اما الزبد فيذهب جفاء، اجل اننا ندرك ان ما يبقى في نهاية الشوط، هو الصحيح حسب.. مرددين في ذاتنا في الوقت، نفسه مقولة تولستوي: (كلمة السر الوحيدة في الكتابة، ان تكون صادقاً مع نفسك).

لقد حل في الساحة من صار همهم الملح، الربح المادي السريع.. فكل ما تقدمه اوراقهم الصحفية لقارئ نهم للاطلاع والمعرفة، هو الشحيح من الزاد الثقافي والحقائق، الذي يصله اقرب لقبس من نور واه، وهو السائر بتخبط في انفاق معتمة مذ سنين. وقد تناسى هؤلاء انهم قبالة قارئ صار يميز بوضوح، سطح البحر من السراب.. والذهب الخالص من الحلي المزيفة.

بعض ما صدر، لم يكن مؤهلاً لايصال صوته الى اكبر مساحة في الداخل - ناهيك عن الخارج- ولم يضع (المبضع على الجرح) ولا مناص من الاشارة الى محدودية افقه. وكان حرياً بتلك الاصدارات، ألا تكون نسخة كاربونية عن سواها..... تعزف نوطة واحدة، وتأكل من صحن واحد. لقد صدق من قال: ان في البيت العراقي ثمة نوافذ كثيرة، ولكنها لسوء الحظ، تطل جميعاً على جهة واحدة. المشهد نفسه يتكرر كل يوم، ونضيف ان الافكار التي تطالعنا منشورة هنا وهناك، تجتر نفسها. ليس من العسير ايضاً ملاحظة تشابه تصاميم عدد من الصحف، ابتداءً من الغلاف وانتهاءً بالأعمدة الداخلية.

ان اغلب صحفنا هي بمثابة صحيفة واحدة بعناوين مختلفة. بعد معاينة دقيقة لهذا الكم، طلعنا بعدة ملاحظات، ابرزها:

١- غياب الوظيفة المحددة لأغلب الإصدارات، فيما سادت الضبابية توجهاتها (ماعدا وضوح عنصر الربح المادي).

٢- تماثل المواد المنشورة، حد الاقتراب من حافة التطابق.

٣- تكرار نشر المادة الواحدة- المستلة من الانترنيت- في أكثر من صحيفة، وفي اليوم نفسه في بعض الأحايين.

٤- سيادة النمطية والتقليد، وانعدام فكرة التجاوز والتنوع، مما يعني المراوحة فوق رقعة واحدة.

نحن مع دعوة (دع كل الزهور تتفتح) ولكن علينا ألا ننسى ان للصحافة - وهي دعامة مهمة من دعائم الثقافة والتنوير- تقاليدها التي لا يصح تجاهلها. اننا إزاء كثرة.. وليس تعدد. فهل يعد هذا الوضع صحياً كما يلوح في الظاهر؟ واذا كان عكس ذلك، هل يصح ترك الحبل على الغارب، لأفواج من تجار الكلمة، لاصدار ما يشاؤون من اشباه صحف، ونشرات، وكراريس؟

ليس من مهام وقفة كهذه وفي حيز محدد، تقييم كل ما انبثق من اصدارات، وما اختفى بلمح البصر من ناصية الطريق، بعد اسابيع قليلة على صدوره. فثمة من اخذ على عاتقه دراسة الظاهرة، وربما سيحصل بفضلها على شهادة عليا، كما تناهى لسمعنا.. بيد اننا نضم صوتنا الى من يدعو اليوم صراحة الى ايجاد ورقة عمل، تنظم عمل الصحافة في عراق الراهن، من دون محاباة جهة ما على حساب اخرى. عكس ذلك، سنقف مكتوفي الأيدي امام حقيقة إهدار اطنان من الورق والحبر والاصباغ، ونحن في ظرف احوج ما نكون فيه الى ميزانية- ان كانت عامة او خاصة- يعي القائمون عليها، ضرورة صرف كل قيمة نقدية في مكانها المناسب.

وفي اعتقادنا، ليس ثمة جهة تريد لنفسها ان تكون مؤسسة وصايا وهو ما -اصبح مستحيلاً اصلاً- همها اعادة الروح لاسلوب: التوجيهات والاعمامات الملزمة الذي كان سائداً ولقد علمنا ان ثمة خطة تبلورت لدى اللجان المعنية بهذا الشأن وسيتم الاعلان عنها قريباً، هدفها تنظيم عمل الصحافة، وهذا ما نصبو اليه تماماً.. وبالطبع فان الاخيرة ممثلة بقمتها ومؤسساتها الفرعية، معنية بالامر اكثر من سواها، وهي صاحبة الشأن الاول في بلورة تلك الخطة، لايجاد مسارب مقبولة- .. بمثابة نواظم موائمة للابداع بكل اشكاله.. لا حواضن معدة سلفاً، او تعد لاحقاً- تسمح بانسياب الجيد والمتفرد حسب، من هذا الدفق/ الطوفان، الذي يفتقر، في بعض وجوهه الى التنظيم، ولا يخلو من فوضى. وكل ذلك يتحقق باعتقادنا، عبر ايجاد ارضية تفاهم مشترك بين كل الاطراف.

ربما سيعد البعض، تلك الصيغ اجراءات قسرية لا تختلف عن سابقاتها من اجراءات، طالما رافقت عمل الصحافة على مدى اكثر من ثمانية عقود (العهدين الملكي والجمهوري) .

في كل الاحوال، لم يعد غض النظر جائزاً إزاء حالة الانفلات- كما هي عليها الآن- التي تلفنا بضجيجها وصفيرها، الذي يذكرنا بضجيج العجلات الصدئة. حسبنا اننا وصفنا المشهد، وعلى من يعنيهم الامر، في بناء صرح ثقافي في ظل ثقافة حرة، معاينة الحال ومعالجة المفاصل التي تحتاج الى تدخل.. وبما هو ناجح وصائب.

خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيلية

شيخ الجبل وجنته

منذ فترة دأبت (دار المدى للثقافة والنشر) في دمشق على رفد المكتبة العربية والقارئ العربي بإصدارات قيمة ورائدة وجريئة في مختلف المجالات الفكرية والأدبية والفنية ، ومن بين هذه الإصدارات التي وقعت بين أيدينا مؤخراً كتاب (خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيلية) لمؤلفه الباحث د. فرهاد دفتري الصادر عام ١٩٩٦ بترجمة سيف الدين القصير ، والذي هو كما تشير ديباجته ، دراسة في اصول الخرافات (بحسب راي المؤلف) وتاريخ وضعها وتطورها منذ العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر.

احمد الحلي

والكتاب يتيح لنا ان نستنتج ان فصوله بمجملها يمكن ان تشكل محاولة جادة وحثيثة لإعادة الاعتبار لصورة الحشاشين والإسماعيليين على حد سواء والهجمات الشرسة والقاسية التي تعرضت لها هاتان الفرقتان الاسلاميتان على أيدي خصومهما الكثر من إسلاميين وأوربيين صليبيين ومستشرقين سواء بسواء.

وتقوم دراسة فرهاد دفتري، في ضوء الصورة المختلفة جداً لتاريخ الاسماعيليين التي ظهرت حديثاً، بتتبع اصول خرافات الحشاشين من العصر الوسيط واستكشاف الاطار التاريخي الذي ضمنها ثم وضعها وتاليفها وتناقلها، عبر الاجيال، كما تسعى الى معرفة اسباب استمرارها تلك الفترة الطويلة من الزمن، والطريقة التي تركت من خلالها ذلك الاثر العميق في التبحر الاوربي حتى عهود قريبة، ثم يقول، وهذه الدراسة ذات فائدة كبيرة لكل اولئك المهتمين بالدراسات الاسماعيلية، وتاريخ الاسلام عموماً بالاضافة الى تاريخ اوروبا في العصر الوسيط، وكذلك تاريخ العمل الفدائي.

يتضمن الكتاب، بالاضافة الى مقدمة المترجم المقتضبة مقدمة طويلة للمؤلف عرض فيها سرداً تاريخياً موجزاً عن ابتداء نشأة ما تمت تسميته فيما بعد بـ (دولة الحشاشين) ويورد الحكاية التي جاءت في مقدمة ادوارد فيتزجيرالد الذي ترجم الى الانكليزية رباعيات عمر الخيام وفيها نقرأ، ارتبط الشاعر الفلكي الفارسي عمر الخيام بالوزير السلجوقي نظام الملك حسن الصباح، مؤسس ما يسمى بـ(فرقة الحشاشين) وكان ابطال هذه الحكاية الفرس المشهورين، وفقاً لهذا الزعم زملاء دراسة في صباهم، على يدي المعلم ذاته في نيسابور، وقد تعاهدوا فيما بينهم على ان يقوم من يحقق نجاحاً منهم في هذه الدنيا بمساعدة الاثنين الاخرين، وكان نظام الملك اول من حصل على رتبة وسلطة، عندما اصبح وزيراً للسلطان السجلوقي، وقد وفى بعهده بان منح عمر الخيام راتباً منتظماً وأعطى حسناً منصباً رفيعاً في الحكومة السلجوقية، غير ان حسناً لم يلبث ان اصبح منافساً لنظام الملك، الذي نجح بالنتيجة، عن طريق الخدعة، في تعرية حسن وفضحه امام السلطان، واقسم حسن على الانتقام وغادر الى مصر حيث تعلم أسرار المعتقد الإسماعيلي ثم عاد الى فارس فيما بعد ليؤسس فرقة أرهبت السلاجقة باغتيالاتها، وأصبح نظام اول ضحية للاغتيالات التي اشرف عليها حسن الصباح ليعقب على ذلك بقوله: تلك هي اذن احدى الخرافات الشرقية التي ارتبطت بالإسماعيليين النزاريين الذين عرفوا لاوربا العصر الوسيط باسم (الحشاشين) ويتطرق المؤلف الى التسمية، فنراه يقول: (وكما سيكتشف لاحقاً، فان نعوتاً من حشيشية او حشيشيين "مفردها حشيشي") التي يفترض انها تعني متعاطي الحشيش، وكانت قد أطلقت اصلاً كمصطلحات للقذف بحق الإسماعيليين النزاريين من قبل أعدائهم من المسلمين، وقد انحصر استعمالها بمرور الوقت لتصبح نعتاً للفدائيين النزاريين الذين بدا سلوكهم خارقاً بالنسبة للغربيين، لكن وعلى الرغم من وجود مثل مصطلحات القذف تلك، وما اتصل بها من أساطير العصر الوسيط التي وضعها مراقبون وكتاب جاهلون، فانه ليس هناك من دليل يوحي بان الحشيش او أي عقار مخدر اخر قد استعمل في تحريض الفدائيين في تأهيلهم لتنفيذ مهماتهم الخطرة، بل على العكس من ذلك، فقد كان الفدائيون، الذين اظهروا مشاعر جماعاتية مكثفة وأحساساً بالوفاء وتكريس الذات في كل من فارس وسوريا، افراداً على درجة عالية من الفطنة ورجاحة العقل، حيث غالباً ما كان عليهم الانتظار لفترات مديدة بصبر واناة لتحين الفرصة المناسبة لتنفيذ مهماتهم، ان الادلة المتوفرة تشير، في حقيقة الامر، الى ان الفدائيين النزاريين كانوا شباناً مخلصين تطوعوا بصفة شخصية للتضحية بأرواحهم من باب الايمان والاعتقاد، في سبيل قضية دينهم وجماعتهم .

وفي الفصل الرابع المعنون (اصول الخرافات وتكوينها المبكر) يتعرض الكاتب الى اصل تسمية (حشيشية) التي اطلقت على الفرع الإسماعيلي المنشق والمسمى بـ(النزاريين) وهم الذين ظلوا على ولائهم لابي منصور نزار الذي نص الخليفة الفاطمي المستنصر على ان يكون خليفته، ولكن وزيره (الافضل)حرفها عنه لصالح اخيه الاصغر الذي سمي فيما بعد بـ(المستعلي بالله) فما كان من نزار المخلوع هذا الا ان غادر القاهرة مسرعاً الى الاسكندرية، حيث تلقى دعماً محلياً قوياً واعلن الثورة، غير ان ثورته سحقت سنة ١٠٩٥ م بعد ان حقق بعض النجاحات الاولية، والقي القبض على نزار، واقتيد الى القاهرة ليواجه حكماً بالاعدام اصدره اخوه المستعلي.

يورد المؤلف ان أقدم تطبيق كتابي لمصطلح (حشيشية) على النزاريين، هو الذي يمثل اول حادثة معروفة عن استخدامه في المصادر الاسلامية، نجده في الرسالة التي يصفها المؤلف بانها (المرائية على درجة عالية ضد النزاريين) الصادرة قرابة عام ١١٢٣ عن ديوان الانشاء الفاطمي في القاهرة باسم الخليفة الآمر، الامام الذي كان الاسماعيليون المستعليون (نسبة الى المستعلي) يعترفون به آنذاك، وهذه الرسالة هي لنقض مزاعم نزار، عم الآمر في امامة الاسماعيليين، وتؤكد على شرعية خط الائمة المستعليين.

ويتطرق الكتاب الى ما ذكره ابو الفداء في تاريخه وبهاء الدين في (حياة صلاح الدين) من ان بعض الإسماعيليين حاولوا اغتيال هذا الامير سنة ٥٧١ هـ بينما كان يحاصر قلعة اعزاز، وكانت تلك هي المحاولة الثانية التي يقومون بها، حيث يرد: "وفي العام ٥٧١ .. تقدم السلطان صلاح الدين نحو اعزاز والقى الحصار على المكان في الثالث من ذي القعدة، واستولى في الحادي عشر من ذي الحجة، وبينما كان يحاصر تلك البلدة، وثب عليه احد الاسماعيلية وضربه بخنجر في رأسه وجرحه، وامسك صلاح الدين بالاسماعيلي الذي استمر بهجومه عليه من دون ان يتمكن من طعنه، وقتل وهو على هذه الحال، ثم وثب اخر على السلطان وقتل ايضاً، ثم واجه ثالث المصير نفسه ودخل السلطان خيمته مذعوراً وامر بتفتيش قواته وتسريح كل الناس الذين لم يكن يعرفهم".

كما تمت الاشارة الى النزاريين السوريين بـ (الحشيشية) مرة اخرى في اقدم كتاب سلجوقي معروف للاخبار، كتبه سنة ١١٨٣ عماد الدين محمد الاصفهاني.

ويحاول الكاتب جاهداً تفنيد او على الاقل التخفيف من حدة الاتهامات والحجج التي وصلت الينا عبر كم هائل من المأثورات والمرويات القديمة والحديثة المتعلقة بالاسماعيليين والحشاشين والفظائع التي كانوا يرتكبونها بحق مناوئيهم، فنراه يقول في الصفحة ١٥٧: وكان هدف تلك المصادر جميعها اظهار الطرائق البارعة المستخدمة من قبل شيخ الجبل، الذي مزج عملية التلقين العقائدية ببراعة مع خدعة سيكولوجية تقوم على الوعد بالجنة، لتكييف وضبط السلوك الانضباطي للفدائيين، لكن جميع المصادر الأوربية الاخرى من العقود المتأخرة تنص مع اختلافات طفيفة ان شيخ الجبل كان يجند فدائييه المستقبليين في سن مبكرة، او حتى في سن الطفولة، مستخدماً القوة في بعض الاحيان لفصلهم عن والديهم، ثم يوكل امر تدريبهم الى معلمين خاصين في بيته الخاص او في قصره، او في امكنة معزولة خاصة، وانه كان خدعهم بوعدهم بمسرات الجنة ولذاتها وانهم بموتهم سوف يختصرون الطريق اليها.

ويورد المؤلف كذلك آراء وشهادات عدد من المستشرقين والرحالة الأوربيين ومن بين هؤلاء الرحالة الايطالي ماركوبولو (١٢٥٤- ١٣٢٤) الذي يعد الأكثر شهرة من بين جميع الرحالة الاوربيين في العصور الوسطى، حيث تسنى له ان يقوم برحلته الى الصين بصحبة والده وعمه، اللذين سبق لهما ان قاما بزيارة سابقة للصين عام ١٢٦٠ وامضيا فيها ما يقرب مدة سبع سنوات، وقد غادر فريق بولو البندقية في صيف ١٢٧١، وفي ١٢٧٣، كان الرحالة البنادقة الثلاثة يجتازون بلاد فارس عبر كرمان وخراسان،أي بعد قرابة ١٧ سنة على انهيار الدولة النزارية هناك، ووصلوا في نهاية المطاف البلاط الصيفي لقبلاي خان على الفور، حيث قدم خدماته بمؤهلاته المتنوعة الى الخان العظيم خلال فترة اقامته التي بلغت ١٧ سنة في الصين، ومع تكليفه بآخر مهمة له وهي اصطحاب أميرة منغولية الى بلاط الايلخانيين في فارس، ثم بدأوا رحلة عودتهم الى بلادهم، ووصلوا البندقية بعد ذلك بثلاث سنوات، أي سنة ١٢٩٥، بعد غياب دام قرابة ٢٥ سنة.

ومن الامور الملاحظة في هذا الكتاب القيم، بحثه واستقصاؤه لتطور مفردة (الحشاشين) التي تم تداولها عبر المرويات الاوربية وفق الصيغة التالية assassin حيث بقي الامر متلبساً وغائماً على الجميع حتى جاء المستشرق الفرنسي سيلفستر دوساسي (١٧٥٨- ١٨٣٨) ليصل في النهاية الى حل لغز اسم حشاش، ففي دراسة ترجمت الى الانكليزية لاول مرة والحقت بالكتاب موضوع القراءة، برهن دوساسي، مرة والى الابد، ان كلمة (حشاش) الاوربية او assassin كانت قد ارتبطت بكلمة (حشاشون) العربية.

أحلام وعروض مسرحية

الأسبوع الفني الأول لكلية الفنون الجميلة في الموصل..

الموصل / رعد الجماس

أقامت كلية الفنون الجميلة في الموصل أسبوعها الفني الأول على قاعات الكلية التي شهدت أقبالاً واسعاً ومشاركة كبيرة من قبل زوار وضيوف هذه التظاهرة الفنية التي أشتملت على العديد من النشاطات والفعاليات التي تنوعت مابين أفتتاح معرض للفنون التشكيلية وإقامة مهرجان للفنون المسرحية وعرض أفلام وثائقية وغيرها من الفعاليات الأخرى، بهدف عرض نتاجات وأعمال الطلبة وبتقليد تأمل أدارة الكلية والجامعة في أن يكون سنوياً. (المدى) غطت جانباً من هذه النشاطات والفعاليات

فعاليات مختلفة

افتتح أولى فعاليات الأسبوع الفني لكلية الفنون الجميلة الدكتور (أبو سعيد الديوه جي) رئيس جامعة الموصل بقص شريط معرض الفنون التشكيلية الذي غصت صالته بعشرات الزوار من مسؤولين وأساتذة وطلبة وضيوفهم الذين جاؤوا للاطلاع وتأمل هذه النتاجات الشابة التي زخرت بها جدران وأرضية الصالة فشكلت مع متلقيها بهمهماتهم وملاحظاتهم ما يشبه الكرنفال الذي يضج باللون والكلمة

وتحدث الدكتور (عادل سعيد الصفار) عميد كلية الفنون الجميلة قائلاً:

- يقام أسبوع الكلية الفني هذا للسنة الثانية على التوالي ويرمي الى تقديم وعرض ما أنتجته ابداعات منتسبي الكلية من أساتذة وطلبة من جميع المراحل خلال الموسم الدراسي، وقد تنوعت برامج هذا النشاط الذي استمر قرابة عشرة ايام وللفترة من السابع والعشرين من نيسان لغاية الخامس من آيار، فهناك معرض للفنون التشكيلية ومهرجان للفنون المسرحية وعرض افلام وثائقية بعنوان (رموز) وتتضمن عرض سير ذاتية لنخبة من فناني الموصل ومبدعيها ممن تركوا بصمة واضحة في تاريخها الفني والثقافي، كالفنانين (نجيب يونس وهشام سيوان وبشير طه وشفاء العمري)، وهنا أود أن أسجل عميق شكري وتقديري الى جميع من ساهم في نجاح هذه التظاهرة الفنية من مسؤولين وأساتذة وطلبة والذي نرجو ان تكون دورية وفي هذا التوقيت نفسه من كل عام، كما نطمح الى أن ننتقل بهذه النتاجات خارج محافظة نينوى بل حتى خارج العراق لتعريف العالم أجمع بما أبدعته أنامل طلبة الموصل .

(ياسر ابراهيم الطائي) احد القائمين على المعرض تحدث عن هذه التجربة:

- لقد ضم معرض الفنون التشكيلية الثاني لهذا العام العشرات من الاعمال، فهناك لوحات فنية من مختلف مدارس الرسم العالمية، ولوحات الخط العربي بأشكاله المتعدده، وأعمال سيراميك وغرافيك، أضافة الى التخطيطات المختلفة الاخرى وجميعها جاء نتيجة عصارة جهود وتجارب الطلبة خلال العام الدراسي، ونأمل في أن يكون المعرض وكذلك بقية فقرات الاسبوع الفني لكليتنا احدى المحطات التي يستريح عندها المتلقي، والنافذة التي يطل من خلالها على النشاط الابداعي للطلبة، وخطوة اخرى تضاف الى طريق الابداع المتواصل لحضارتنا العريقة ..

(زياد الحلو) احد زوار المعرض قال ..

- دهشت لما شاهدته في هذا المعرض من اعمال وابداعات فنية ترقى الى مستوى عالٍ من الحرفية والاتقان، كما انها تبشر بمستقبل واعد وزاهر لهولاء الطلبة ولاسيما ان نتاجاتهم ولدت في ظروف صعبة تمر بها البلاد، كما ان المعرض يتميز عن سابقه في السنة الماضية بما ضمه من افكار جميلة جديدة وجهود واضحة متميزة .

أعمال مسرحية

أزدحمت صالة عرض الاعمال المسرحية المشاركة في المهرجان السنوي الخامس لقسم الفنون المسرحية بالعشرات من النظارة الذين قدموا لمشاهدة عرضه الاول..

الدكتور (محمد إسماعيل) رئيس قسم الفنون المسرحية تناول العروض المسرحية بالقول:

- بلغ عدد المسرحيات المشاركة في المهرجان خمس مسرحيات وهي على التوالي، مسرحية (الملكة والمجنون) تاليف أنس داود واخراج يونس عناد، ومسرحية (كلكامش) تاليف نوري الجراح واخراج نشأت مبارك، ومسرحية (لماذا) تأليف كاظم محمد اسماعيل واخراج منقذ محمد فيصل، ومسرحية (نديم شهريار) تأليف ناهض الرمضاني واخراج الدكتور محمد اسماعيل واخيراً مسرحية (المخترع مرجان) اعداد واخراج نذير العزاوي، وجميع هذه الاعمال من نتاجات منتسبي الكلية تأليفاً واخراجاً وتمثيلاً، وتعالج قضايا حياتية يومية مهمة برؤى انسانية متقدمة ومتطورة مما سيخلق حالة من التواصل بين المجتمع والعمل المسرحي الفني في مدينة الموصل وعموم العراق، ونآمل في ان يقدم هذا المهرجان ما عجزت عن تقديمه مهرجانات المواسم السابقة ، فرسالته الانسانية واضحة المعالم واصرار العاملين فيه لايهدأ، حيث حولوا قاعات الكلية الى ورشة عمل تنبض بالتجربة والجدل والسؤال، وفضاءاتها حبلى على الدوام بالاكتشافات الجديدة، ورغم النجاح الذي حققناه بأمكاناتنا وجهودنا الذاتية، الا اننا نصبو الى تحقيق المزيد من النجاحات والانتصارات في هذا الجانب الحياتي الراقي، مع التغلب على جميع المعوقات والصعوبات التي تقف بوجه تطلعاتنا، والتي أتوقع من المسؤولين العمل على تجاوزها وحلها في المستقبل القريب واغلبها يتعلق بجوانب ادارية، كتهيئة صالة عرض كبيرة وبامكانات واجهزة وتقنيات حديثة، مع توفير جميع مستلزمات ومصادر اغناء ثقافة وتجربة الطلبة المسرحية، وصولاً الى خلق جيل متسلح بثقافة مسرحية اكاديمية راقية تحاكي ما وصل اليه اقرانهم في دول العالم المتقدمة .

أما الطالب (مصعب ابراهيم) الذي يقوم بدور المجنون في مسرحية (الملكة والمجنون) فقد قال عن دوره في المسرحية..

- دوري في المسرحية دور مركب وعلى غاية من الصعوبة لكنني أستطعت التغلب وعلى ذلك بمساعدة وتشجيع المخرج وبقية الممثلين، ويعد دور المجنون هذا صرخة بوجه الظلم وجميع دكتاتوريات العالم التي تصادر حرية الرأي والكلمة وتستخدم عوضاً عنها اساليب القمع والبطش ، حيث -كما هو معروف- سيتلاشى الظلم والتعسف في النهاية وستنتصر مبادى الحق والحرية وحفظ كرامة وحقوق الانسان في كل مكان .